

## التحفيزات الجبائية في الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر ودورها التنموي في خلق مناصب الشغل

### *Tax incentives in Traditional and handicraft industries in Algeria and their developmental role in job creation*

قنوش مولود<sup>1\*</sup>، هاني عمرو<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة البويرة (الجزائر)، [m.kennouche@univ-bouira.dz](mailto:m.kennouche@univ-bouira.dz)

<sup>2</sup> جامعة خميس مليانة (الجزائر)، [hanycompte@gmail.com](mailto:hanycompte@gmail.com)

تاريخ النشر: 2021/07/31

تاريخ القبول: 2021/06/21

تاريخ الاستلام: 2021/05/13

#### ملخص:

تشكل الحرف اليدوية جزءاً لا يتجزأ من التجربة السياحية، وتمثل التقاليد المحلية والسكان الأصليين، كما أنها تمثل تذكارات قيمة ويستفيد العديد من البلدان من الحرف اليدوية كجزء من السياحة الثقافية التي تهيمن عليها المواقع الأثرية والتراثية، لأنها توفر للمجتمعات المحلية مصدراً للدخل وفرص العمل، وتختلف هذه الفوائد من بلد إلى آخر، وبالنسبة للجزائر، فإن أداء قطاع الحرف اليدوية أقل بكثير من إمكاناته كمنتج سياحي. لذا تهدف هذه الورقة البحثية معالجة موضوع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر والمؤسسات الصغيرة والمصغرة التي تنتمي إليها وكيفية مساهمة سياسة التحفيز الضريبية المطبقة لتنميتها. كلمات مفتاحية: الصناعات التقليدية والحرفية، الحرفي، التحفيز الجبائية، الضرائب، السياحة.

#### Abstract:

*Handicrafts form an integral part of tourist experience, they represent local traditions and indigenous populations, also a valuable souvenir. Many countries benefit from handicrafts as a part of the cultural tourism dominated by archaeological and heritage sites, since they provide communities with a source of income and jobs opportunities, such benefit varies though from a country to another. For Algeria, the handicraft sector is performing at a level far below its potential as a tourism product,*

*This research paper aims to study the subject of traditional and artisanal industries in Algeria, Small and micro-enterprises to which they belong and how the policy of tax incentives applied to their development contributes .*

**Keywords:** Handicraft, craft, Tax incentives ., Taxes, Tourism

مقدمة :

لتحقيق التنمية المستدامة، يلقي قطاع الصناعات التقليدية والحرف اليدوية اهتماماً على قدم المساواة وكجزء هام من الصناعات، خاصة الصناعات الصغيرة والمصغرة اذ يتناسب هذا النوع من الصناعات مع خصوصية الصناعات التقليدية والحرفية، لذا من الضروري دراسة العوامل البيئية التي تؤثر على تنمية الصناعات التقليدية والحرفية والقدرة التنافسية لها في الأسواق المحلية والداخلية، وتتأثر تنمية الصناعات التقليدية الحرفية بتنمية صناعة السياحة وتمثل التقاليد المحلية والسكان الأصليين، فضلا عن أنها رمز للأماكن التي يزورها السياح، والاستعراض الشامل للعوامل البيئية - المحلية التي تؤثر على تنمية الصناعة التقليدية، سواء كانت داخلية أو خارجية،

وبالنسبة للجزائر تعد الصناعات التقليدية والحرفية قطاعا واعدا، غير أنّ الإهتمام به تأخر لسنوات عديدة، إذ ظهر دوره بشكل متنامي في منتصف التسعينيات في إطار التوجّه التنموي الوطني الهادف إلى تطوير أنشطة إقتصادية إلى جانب قطاع المحروقات، برزت توجهات جديدة ترمي إلى بعث مؤسسات صغيرة مرنة دفعت بالمؤسسات الحرفية المهتمة بالصناعات التقليدية إلى الواجهة، ليكتسب بذلك هذا القطاع أهمية إستراتيجية ويصبح محل إهتمام السلطات العمومية.

وفي هذا السياق اتخذت الدولة الجزائرية مجموعة من الاجراءات بهدف إنعاش هذا القطاع مجموعة، كانت مخطتها الأولى إصدار الأمر 01-96 الصادر في 01 جانفي 1996 ، الذي أعطى للقطاع إطارا قانونيا وتنظيميا لضمان بعثه من جديد، وبعد إلحاقها بكل من وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية سنة 2002 و وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة سنة 2007، تم إلحاقها بوزارة السياحة والصناعات التقليدية والحرف سنة 2010، وذلك إعترافا بدورها الإقتصادي وتأكيذا للإرادة السياسية للبلاد في تصنيفها ضمن أولويات التأهيل والعصرنة، ومن اجل تحقيق الاهداف المرجوة من هذا النشاط والمحافظة عليه يجب تقديم الدعم والتحفيزات خاصة المالية وذلك إما بشكل مباشر كالحصول على قروض وسلفات بنكية، او بشكل غير مباشر كالتحفيزات الضريبية على شكل اعفاءات وتخفيضات.

انطلقا مما سبق جاءت هذه الورقة البحثية لمعالجة الاشكالية التالية: ما هي المحفزات الضريبية التي

استفاد منها قطاع أو نشاط الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر ودورها التنموي في خلق مناصب الشغل والمحافظة عليها؟، ومن أجل الاجابة على الاشكالية تم تقسيم الورقة البحثية الى المحاور التالية:

اولا: ماهية الصناعة التقليدية والحرفية

ثانيا: التحفيزات الضريبية مفهومها وعلاقتها بتحفيز قطاع الصناعات التقليدية والحرفية

ثالثا: واقع تطبيق التحفيزات الضريبية في الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر ودورها في خلق مناصب الشغل.

**فرضيات البحث:** للإجابة على إشكالية البحث تم وضع الفرضيات التالية:

- لتحفيزات الجبائية دورا مهما في دعم قطاع الصناعات التقليدية والحرفية، وخلق مناصب الشغل؛
- يعاني قطاع الصناعات التقليدية والحرفية من جملة من الصعوبات التي تعترض نموها وتمويلها؛
- تساهم أجهزة الدعم بصيغ التمويل والتحفيزات الجبائية التي تمنحها في دعم نشاط الصناعات التقليدية والحرفية

**اهداف البحث:** في ظل المساعي الهادفة للقضاء على ظاهرة البطالة وخلق مناصب الشغل من خلال دعم الانشطة والقطاعات المساعدة على ذلك جاءت هذه الورقة البحثية تحقيق هذا المسعى من خلال تحقيق الاهداف التالية:

- البحث في جانب من جوانب التنمية الاقتصادية في الجزائر والمتمثل في خلق مناصب الشغل؛
- إبراز أهمية التحفيز الجبائي في تشجيع الاستثمار في قطاع الصناعات التقليدية والحرفية؛
- محاولة تقييم مساهمة سياسة التحفيز الجبائي في إطار اجهزة دعم الدولة والتشريعات الجبائية في تدعيم قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر، وانعكاس ذلك على خلق مناصب الشغل.

**منهجية البحث:** للإجابة على الاشكالية المطروحة ومحاولة إثبات صحة الفرضيات اعتمدنا على المنهج الوصفي كمنهج رئيسي، وذلك فيما يتعلق بوصف كل ما يتعلق بالتحفيز الجبائي والصناعات التقليدية والحرفية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي من خلال دراسة أثر التحفيزات الجبائية على دعم الصناعات التقليدية والحرفية ومنه خلق مناصب الشغل في الجزائر.

## اولا: ماهية الصناعة التقليدية والحرف

المؤسسة المصغرة كيان اقتصادي يسمح لكل شخص طبيعي طالب العمل أو مسرح في الاستثمار، في إنتاج السلع وتقديم الخدمات بصفة فردية أو جماعية وحسابه الخاص، إذا يمكن أن تنشأ من طرف شاب واحد أو مجموعة من الشباب وهي تلمس كافة القطاعات الاقتصادية، ويتحدد نطاقها بعدد العمال أو حجم الاستثمارات، ويجرى التركيز على حجم الاستثمار بحيث لا يتعدى 4 ملايين دينار جزائري، وهذا ما يتناسب مع خصوصية الصناعات التقليدية والحرفية.

### 1- تعاريف الصناعة التقليدية والحرف:

للصناعات التقليدية والحرفية العديد من التعاريف ترتبط بالاهداف والاستعمالات، ومن بين هذه التعاريف سنذكر التعريف التي جاءت بها منظمة الأمم المتحدة " اليونسكو " سنة 1997، وتعريف التشريع الجزائري.

فمنظمة الأمم المتحدة " اليونسكو، "عرفت الصناعة التقليدية على انها: تعتبر المنتجات تقليدية إذا كانت مصنوعة من طرف الحرفيين يدويا، و/أو عن طريق مساعدة آلة يدوية أو حتى آلة ميكانيكية، بشرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي المركب الأكثر أهمية في المنتج النهائي، تنتج هذه المواد بدون تحديد في الكمية، وباستعمال مواد أولية مستخرجة من موارد طبيعية دائمة، إن الطبيعة الخاصة للمنتجات التقليدية، تتمخض من خصائصها المختلفة، والتي تجعلها ذات أهمية استعمالية، تجملية، فنية، إبداعية وثقافية، ما يجعل المنتج التقليدي يجمع بين الناحية الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء" (Fatiha Bouziane, 2016).

أما في الجزائر تم تعريف الصناعة التقليدية والحرف بمقتضى الأمر رقم 01-96 الصادر في 10 جانفي 1996، الذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف وقد عرفها هذا الأخير في المادتين 5 و6 كما يلي:

"الصناعة التقليدية والحرف هي نشاط إنتاج أو إبداع، أو تحويل، أو ترميم فني، أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بصفة دائمة ورئيسية، وفي شكل مستقر أو متنقل أو عرضي، ويكون هذا النشاط إما فردي، أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية أو ضمن مقاول للصناعة التقليدية".

وتنقسم الصناعة التقليدية حسب مجالات نشاطاتها إلى :

**الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية :** هما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية و/أو تزيينية ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة تميز بالأصالة والإبداع والطابع الانفرادي، وتضم قائمة النشاطات التالية (غرفة الصناعة التقليدية والحرف المدية):

✓ المواد الغذائية؛

✓ العمل على الطين، الجبس، الحجر، الزجاج وما يماثلهم؛

✓ العمل على المعادن (بما في ذلك المعادن الثمينة)؛

✓ العمل على الخشب ومشتقاته وما يماثله؛

✓ العمل على الصوف و المواد المماثلة؛

✓ العمل على القماش أو النسيج؛

✓ العمل على الجلود؛

✓ العمل على المواد المختلفة.

**الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد أو الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة:** هي كل

صنع مواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا، وتوجه للعائلات وللصناعة والفلاحة.

**الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:** هي مجمل الأنشطة التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة

خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني.

## 2- خصائص الصناعات التقليدية والحرفية:

من بين خصائص التي تشترك فيها الصناعات التقليدية الحرفية والتي قد تميزها عن باقي الصناعات

نجد العناصر التالية (Foroogh Shojanoori And Others, 2015, p. 92) :

- تشمل أداء بعض مراحل الإنتاج الأساسية باليد؛
- وتوفير الجزء الأكبر من المواد الخام من المصادر المحلية؛
- عدم الحاجة إلى الاستثمار كثيرا؛
- لها القيمة مضافة عالية مقارنة بالصناعات الأخرى؛
- القدرة على الخلق والتطوير في مناطق مختلفة (المجتمعات الحضرية والريفية والقبلية)؛
- وتنقل الخبرات وأسرار وتقنيات الإنتاج مشافهتا.

الحرف اليدوية يمكن أن يكون لها أيضا مزايا أخرى مثل ساعات العمل المناسبة، وإمكانية العمل في المنزل، والحرية في إدارة الأعمال التجارية، تحتاج الى يد عامل قليلة.

### 3- الابعاد الاجتماعية والسياحية والاقتصادية للصناعات التقليدية:

#### 3-1- البعد الاجتماعي والاقتصادي للصناعات التقليدية: يكمن في دورها الهام في الحد من

البطالة حيث تقوم بتشغيل جزء من الايدي العاملة خاصة من النساء وبالتحديد ربوات البيوت، اذ أن المرأة لا تتردد بالعمل في مجال الصناعات الحرفية بسبب امكانياتها العمل في المنزل دون الحاجة الى الانتقال الى اماكن العمل، وأحيانا يكون المشغل داخليا في نفس المنزل، تفتح الصناعات اليدوية المجال في التشغيل ليس فقط امام النساء، وانما ايضا امام كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، لذلك فان قطاع الصناعات اليدوية يعمل على استغلال كافة الموارد البشرية، حتى التي لا تتوفر لها فرص في سوق العمل وهذا التشغيل له اثار اقتصادية واجتماعية ونفسية ومعنوية على النساء والكبار بالسن وذوي الاحتياجات الخاصة (الشايب، 2006)، تساهم صناعة التقليدية في الاقتصاد الوطني من خلال المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، خلق القيمة المضافة (Fatih Bouziane, 2016, p. 03).

تتوفر في هذه الصناعات مرونة خاصة تتمثل في إمكانية العمل وتشغيلها في جميع المناطق، حتى المناطق التي لا تتوفر فيها الخدمات الاولية لذلك فان هذه الصناعات يمكن تشغيلها في الاماكن المهمشة، وبذلك فإنها تساهم في تحقيق نوع من التنمية الاقتصادية والبشرية ، ويمكن ان تحد بشكل بارز من ظاهرة الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة (الشايب، 2006) ، ذكرت الدراسات سابق ان هذه الصناعات كثيفة العمالة، ولا تعتمد على راس مال كبير في الانشاء او التشغيل، وهذا يؤكد انها صناعات صغيرة بالغالب، وبذلك فان هذا القطاع يشمل مصادر للتشغيل، ومع الاخذ بعين الاعتبار انها لا تشترط مستويات عالية من التعليم ، وانخفاض تكاليف التدريب والتعليم لهذه المهن. تتمتع ايضا هذه الصناعات بمرونة في الانتاج اذ ان منتجاتها تحدد حسب الطلب عليها (فادي، 2006).

#### 3-2- البعد الثقافي والسياحي للصناعات التقليدية: يتمثل فيما توفره من السلع التقليدية

والسياحية التقليدية التي تجذب السياح وتعرفهم بثقافة البلد، اذ ان نسبة مبيعات هذه الصناعات للسياح مرتفعة، وهذا له اهمية بالغة في توفر دخل للعديد من الحرفيين في هذه الصناعة من جهة ومن جهة اخرى فان تنشيط السياحة يشكل عائدا للبلد ككل، حيث ان السياح يقيمون ويستهلكون من البلد نفسه وهذا ينشط قطاعات اخرى ايضا وتعتبر هذه الصناعات ايضا جزءا مهما من صادرات البلد من ناحيتين

الأولى اقتصادية تتمثل في العائد من الصادرات، والثانية في تسويق السياح لزيارة البلد، وهذا يمثل استثمار على المدى الطويل، ويتحقق ذلك بإرساء ثقافة سياحية لدى أفراد المجتمع.

### ثانيا: التحفيزات الضريبية مفهومها وعلاقتها بتحفيز قطاع الصناعات التقليدية والحرفية

تساهم التحفيزات الضريبية في توفير الأموال بطريقة مباشرة وغير مباشرة لصغر المستثمرين في قطاع الصناعات التقليدية والحرفية، وهنا يجب مراعات إمكانية التأثير على إيرادات ميزانية الدولة.

## 1- مفهوم التحفيزات الضريبية:

### 1-1- تعريف التحفيزات الضريبية: التحفيزات الضريبية والتي يسمها البعض الإنفاق الجبائية

هي "تدنية في الإيرادات نتيجة الحوافز الضريبية والمستثناة من النظام الجبائي المرجعي لتخفيف العبء الضريبي على دافعي الضرائب، وتشجيع بعض الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والذي يمكنه تعويضه من خلال الإنفاق العام المباشر" (Valenduc, 2004, p. 88).

وهناك من يعرف التحفيزات الضريبية على أنها "إجراء خاص وغير اجباري تقوم به الدولة وفقا لسياستها الاقتصادية، قصد الحصول من الاعوان الاقتصاديين المستهدفين على سلوك معين بتوجيه اهتمامهم إلى الاستثمار في ميادين أو مناطق لم يفكروا في إقامة استثمارات فيها من قبل، مقابل الاستفادة من إمتياز أو عدة امتيازات معينة، وقد تكون هذه التحفيزات في شكل إعفاء ضريبي، أو في شكل تخفيض ضريبي أي تقليص بمس قيمة الضريبة مقابل الالتزام ببعض الشروط كإعادة استثمار الرباح مثلا" (خزناجي، 2020، صفحة 23).

كما هناك من يعرف التحفيزات الضريبية على أنها "عبارة عن تخفيضات تمس المعايير الجبائية النمطية مثل التخفيضات الضريبية، القرض الضريبي، التخفيضات الخاصة بالمعدلات، تأجيل مواعيد الدفع، الإعفاءات الضريبية" (قدي، 2005، صفحة 172).

### 1-1- اهداف التحفيز الضريبي: يمكن ذكر الاهداف التالية:

- تخلق مناخ استثماري ملائم ومحفز يساعد على زيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية؛
- الموازنة بين الاستثمارات من حيث النشاط من خلال توجيه الأنشطة ذات الاولوية في السياسة التنموية؛

- تخفيض الاستثمار في القطاعات الجالبة للعملة الصعبة خارج المحروقات وذلك بإعفائها من جميع الضرائب؛
- دعم تنافسية المؤسسات المحلية على المؤسسات الاجنبية وذلك بإعفاء المنتجات من مجموعة من الضرائب على المستوى المحلي (قدي، 2005، الصفحات 169-170)؛
- كما تهدف التحفيزات الضريبية الى زيادة حجم المدخرات المحلية، وذلك باعتبار ان هذه النفقات تزيد من الدخل المتاح للأفراد، مما يسمح بتوجيه جزء من الزيادة نحو الاستثمار في حالة ارتفاع سعر الفائدة على العوائد الادخارية (البكاء، 2012، صفحة 158).
- بالإضافة الى الاهداف المذكور اعلاه، هناك اهداف اجتماعية لسياسة الانفاق الضريبي نذكر من بينها (علي، 1992، صفحة 23):
- تقليص البطالة والتخفيف من حدتها من خلال استحداث مناصب شغل جديدة، حيث تعمل التحفيزات الضريبية على توفير موارد مالية تسمح للأعوان الاقتصاديين بإعادة استثمارها في شكل فروع إنتاجية أخرى أو انشاء مؤسسات متوسطة وصغيرة، خاصة الناشطة في قطاع الصناعات التقليدية والحرف؛
- المساهمة في توازن الاستثمارات في الداخل، وذلك عن طريق توجيه بعضها الى المناطق الحرامه والمراد تنميتها؛

## 2- أشكال التحفيزات الضريبية:

- تأخذ التحفيزات الضريبية عدت اشكال تختلف من بلد الى اخر، تبعا لظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حسب ما يهدف اليه كل بلد، وعلى العموم تأخذ الاشكال التالية:
- 2-1- الإعفاءات الضريبية:** يقصد بها منح المكلفين بالضريبة إعفاء ضريبي لمدة زمنية معينة في بداية نشاطها، تأخذ هذه الإعفاءات صورتين رئيسيتين هما (دراز، 1988، صفحة 215):
- الإعفاءات الدائمة:** التي تكون طول مدة حياة نشاط المؤسسة بشروط معينة، أي مدام أن المؤسسة تقوم بنفس النشاط الذي من اجله استفادة من الإعفاء الضريبي، استجابتا لأهداف معينة، كتخفيض الاستثمار في الأنشطة الاستثمارية ذات التكاليف المرتفعة، أو ذات العائد المنخفض، أو منتج استراتيجي.
- الإعفاءات المؤقتة:** يكون فيها الاعفاء لفترة زمنية معينة كالإعفاء من دفع الضريبة عن إيرادات

والأرباح التي يحققها نشاط معين خلال فترة زمنية محدودة قد تتراوح ما بين سنة وثلاثة سنوات، والهدف من هذا النوع من الإعفاءات الضريبية تنشيط الاستثمار والتأثير على حجمه ونمط توزيعه بين القطاعات المختلفة، مما يقلل مخاطر الاستثمارات الجديدة، والرفع من العائد الصافي، تحفيز الاستثمارات الجديدة في منطقة جغرافية معينة.

**2-2- التخفيضات الضريبية:** يقصد بها، إخضاع المكلف بدفع الضريبة لمعدلات ضريبية أقل من المعدلات السائدة أو تقليص وعاء الضريبة مقابل الالتزام ببعض الشروط، كالمعدل المفروض على الأرباح المعاد استثمارها، أو التخفيضات الممنوحة لتجار الجملة على الرسم على النشاط المهني نظير التزامهم بتقديم قائمة الزبائن المتعامل معهم والعمليات المنجزة معهم الى مصالح الضرائب (قدي، 2005، صفحة 174)، بيع منتجات مدعمة مع توفر شروط معينة، من بين اشكال هذه التخفيضات:

- وجود معدل ضريبي عام، ومعدل ضريبي منخفض بخصوص النشاطات المراد تمييزها؛
- وجود معدل ضريبي منخفض بداية بنسبة لكل اوجه النشاط الخاضع للضريبة، ثم يزداد سعر الضريبة بعد ذلك بالنسبة لأنشطة معينة؛
- فرض معدل منخفض من طرف الدولة على اوجه نشاط المرغوب التوسع فيها (الفولي، 1989، صفحة 175).

**2-3- نظام الاهتلاك :** يمكن تعريف الاهتلاك على انه النقص الحاصل في قيمة الاستثمارات أو الأصول الثابتة نتيجة الاستخدام أو عامل الزمن أو التطور التكنولوجي (Zin, 2006, p. 327)، ويعتبر الاهتلاك مسألة ضريبية بالنظر إلى تأثيره المباشر على النتيجة من خلال المخصصات السنوية، التي يتوقف حجمها على النظام المرخص استخدامه (قدي، 2005، صفحة 174).

**2-4- إمكانية ترحيل الخسائر إلى السنوات اللاحقة:** هذه التقنية هي وسيلة لامتنعاص الآثار الناجمة عن تحقيق خسائر خلال سنة معينة، وهذا بتحميلها على السنوات اللاحقة حتى لا يؤدي ذلك إلى تآكل رأسمال المؤسسة (قدي، 2005، صفحة 175).

**2-5- القرض الجبائي:** هو عبارة عن قرض مقدم للخبزينة العامة من الأرباح التي يحققها المكلف بالضريبة ويقدم كإقطاع جبائي مسبق عن الضرائب المستحقة عليه، وهذا القرض يضاف إلى الدخل الخاضع للضريبة وفي نفس الوقت يتم تخفيضه من الضريبة الإجمالية، والقرض الضريبي يمكن أن

يوجد كذلك إذا كان المكلف بالضريبة الذي يدفع الضرائب شخص أجنبي، ويعني كذلك التخفيضات الضريبية التي تطبق على بعض النفقات مثل نفقات البحث والتطوير، والتي تترجم في هذه الحالة بإرجاع الضريبة المدفوعة (مليكاوي، 2015، صفحة 143).

**ثالثا: واقع تطبيق التحفيزات الضريبية في الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر ودورها في خلق مناصب الشغل**

من اجل دعم قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر، قد استفاد من العديد من التحفيزات الضريبية على شكل إمتيازات وإعفاءات ضريبية منها الدائمة والمؤقتة، خاصة المؤسسة والافراد الناشطين في اطار اجهزة دعم الشباب والبطالين والمرأة الماكثة في البيت، والتي كان لها دور كبير في خلق مناصب شغل جديدة والمساهمة في القضاء على البطالة فضلا عن دعم الاقتصاد الوطني ودعم القطاع السياحي، وتنمية مناطق الظل.

**1- القوانين والتشريعات المنضمة لتحفيزات والامتيازات الضريبية التي استفاد منها قطاع**

**الصناعات التقليدية والحرفية:**

التحفيزات المطبقة من طرف الجزائر من اجل دعم قطاع الصناعات التقليدية والحرفية، هناك ما يدخل منها في إطار القانون العام يشمل جميع القطاعات الاقتصادية بما في ذلك القطاع السياحي والصناعات التقليدية، أو في اطار القوانين الخاصة والتي تمس ترقية الصناعات التقليدية والحرف. حيث نصت المادتين 43 و45 من الامر رقم 96-1 المؤرخ في 10 جانفي 1996 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، انه يستفيد من يمارس نشاط حربي أو صناعة تقليدية وفق ما جاءت به هذه الامرية من امتيازات ونظاما جبائيا تشجيعيا ومبسطا منها:

**1-1- الإعفاء من الضريبة على الدخل الإجمالي (IRG):** وفقا لنص المادة 13-2 من

قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، يعنى الحرفايون التقليديون والذين يمارسون حرفة تقليدية من ضرائب الدخل الاجمالي IRG لمدة عشرة سنوات.

**1-2- تطبيق الرسم على القيمة المضافة (TVA) المنخفض 09%:** تسفيد حرف

والنشاطات التقليدية من تطبيق الرسم على القيمة المضافة المنخفض، اي تطبق نسبة 9% على المنتجات والخدمات المتعلقة بالصناعات والحرف التقليدية بدل من 19%، وهذا حسب المادة 23-6 من قانون

الرسم على القيمة المضافة، (Bulletin d'information, de la Direction Générale des Impôts, 2015, p. 02).

### 1-3- الإعفاء من الضريبة الجزائرية الوحيدة (IFU): الحرفيون التقليديون الذين يمارسون

نشاط حربي فنيا والمقيدون في دفتر شروط، يستفيدون من إعفاء دائم من الضريبة الجزائرية الوحيدة IFU (وزارة المالية، المديرية العامة للضرائب، 2021، صفحة 08).

### 1-4- الامتيازات الممنوحة في إطار أجهزة دعم الشباب والبطالين: يستفيد الحرفيون

التقليديون المنخرطين في احد أجهزة دعم الشباب والبطالين (الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب، الصندوق الوطني لدعم القرض المصغر، الصندوق الوطني للتأمين على البطالة). (Direction Générale des Impôts, 2018, p. 03)، من امتيازات ضريبية على شكل إعفاءات وتخفيضات مؤقتة أو دائمة التالية (المديرية العامة للضرائب، 2021، الصفحات 12-15):

### 1-4-1- إعفاءات في التسجيل: الحرفي الذي يقوم بإنشاء مؤسسة حرفية معني من جميع

حقوق ورسوم التسجيل.

### 1-4-2- الإعفاء من الضرائب المباشرة: يستفيد الحرفي في المنخرط في أجهزة الدعم المذكورة

أعلاه من الإعفاء المؤقت أو الدائم من الخضوع للضرائب المباشرة، ضريبة الدخل الإجمالي IRG، الضريبة على أرباح الشركات IBS، الضريبة الجزائرية الوحيدة IFU، وضريبة الرسم على النشاط المهني TAP، الرسم على العقارات المبنية، والإعفاء يكون لمدة ثلاثة سنوات بداية من تاريخ الشروع في الاستغلال، ترفع مدة الإعفاء إلى ست ( 06 ) سنوات، إذا كانت النشاطات ممارسة في منطقة يجب ترقيتها، وذلك ابتداء من تاريخ الشروع في الاستغلال، هذه المدة ترفع إلى سنتين (02) إذا التزم الحرفي بتوظيف ثلاثة (03) عمال لمدة غير محددة، وفي حالة عدم الالتزام بخلق مناصب العمل الملتزم بها سيتم استرداد الرسوم والحقوق التي تم إعفاؤه منها.

كما تستفيد الأنشطة التي استفادت من دعم الاجهزة المذكورة اعلاه من الإعفاءات المؤقت من الرسم العقاري على الملكية المبنية، والتي تم توضيحها ضمن أحكام قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة لا سيما الفقرة رقم 04 من المادة 252، حيث وضحت انه تكون الاعفاءات لمدة 03 سنوات من بداية النشاط او الاستغلال، غير ان هذه المدة تمدد في الحالات التالي:

✓ تحدد مدة الإعفاء بست ( 06 ) سنوات، عندما تكون هذه البنائيات وإضافات البنائيات مقامة في مناطق يجب ترقيةها؛

✓ وتمدد مدة الإعفاء إلى عشر ( 10 ) سنوات عندما تكون البنائيات وإضافات البنائيات المستعملة في مناطق تستفيد من إعانة الصندوق الخاص لتطوير مناطق الجنوب.

✓ وتمتد مدة الإعفاء إلى ست ( 06 ) سنوات، عندما تكون هذه البنائيات وإضافات البنائيات المستعملة مقامة في مناطق تستفيد من إعانة" الصندوق الخاص لتطوير الهضاب العليا"؛

✓ في إطار النظام الاستثنائي للحوافز الضريبية، تستفيد الاستثمارات المنجزة في المناطق التي تتطلب تنميتها مساهمة خاصة من الدولة، من إعفاء لمدة عشر ( 10 ) سنوات من الرسم العقاري على الملكيات المبنية وغير المبنية، التي تدخل في إطار الاستثمار وذلك ابتداء من تاريخ الاقتناء.

### 1-4-3- الإعفاءات الضريبية من الرسم على رقم الأعمال: يشكل الرسم على القيمة

المضافة امتياز جبائي في هذا النوع من الضرائب نظار لتأثيره على الوضعية المالية للحرفي، وبهذا تكون الامتيازات الممنوحة في الرسم على القيمة المضافة، على شكل إعفاء عند الشراء، حيث ورد ضمن الدليل التطبيقي للرسم على القيمة المضافة الصادر عن المديرية العامة للضرائب للجزائر في الفقرة الثانية، يمكن ان يستفيد من الاعفاء من الرسم على القيمة المضافة والمشجعة على الاستثمار (المديرية العامة للضرائب، 2021، صفحة 39):

مقتنيات التجهيزات والخدمات التي تدخل مباشرة في انجاز الاستثمار الخاص بالإنشاء أو التوسيع عندما يقوم بها حرفي يمارس أنشطة انجزها الخاضع لهذا الرسم المؤهل للاستفادة من إعانة "الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب" أو "الصندوق الوطني لدعم القرض المصغر" أو "الصندوق الوطني للتأمين على البطالة"، كما أن السيارات السياحية تكون محل اعفاء من الرسم على القيمة المضافة إذا كانت تشكل احد عناصر النشاط الأساسية.

ومن اجل أن يستفيد الحرفي من هذا الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة TVA يجب توفر الشروط

التالية (9-8 pp, Direction Générale de l'Artisanat et des Métiers):

- النشاط المستحدث جديد؛

- النشاط يخضع لنظام المبسط أو الحقيقي حسب الحالة، أي نوع المحاسبة الممسوكة البسيطة أو المنتظمة؛

- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة يكون مبرر بشهادات الشراء بالإعفاء منجزة من طرف مصلحة الضرائب في نسختين تقدم للمورد التجهيزات أو للجمارك، نسخة توجه للمحاسب المستفيد من الإعفاء، والنسخة الثانية تودع لدى مفتشية الضرائب.

#### 1-4-4- امتيازات الحقوق الجمركية: تطبيق نسبة مخفضة 5% على الحقوق الجمركية على

التجهيزات المستوردة وتدخل مباشرة في انشاط الحرفي (Direction Générale de l'Artisanat et des Métiers, p. 9)

#### 1-5- امتيازات المتعلقة بالتصدير والاستيراد: المنتج الحرفي الموجه لتصدير يستفيد من

الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة TVA والرسم على النشاط المهني TAP، كما تستفيد من نظام الشراء المعفى من ضريبة القيمة المضافة TVA للمشتريات أو الواردات التي تتم من قبل المصدرين، إما للتصدير أو إعادة التصدير كما هو عليه، أو أن تدرج في التصنيع، والتكوين، تغليف أو تغليف منتجات للتصدير، وكذلك الخدمات المتصلة مباشرة بالمعاملة (Direction Générale des Impôts, 2018, p. 03).

#### 1-6- تخفيض الضريبة على الأرباح المعاد استثمارها: يستفيد الحرفي الذي يعيد استثمار

الأرباح في نشاط حرفي من تخفيض بنسبة 30% من ضريبة الدخل الإجمالي IRG (المديرية العامة للضرائب، 2021، صفحة 15).

#### 2- الأثر التنموي للمؤسسات الصناعات التقليدية والحرفية المستحدث في إطار اجهزة الدعم:

ساعدت مختلف أجهزة دعم تشغيل الشباب والبطالين المتمثلة في وكالة دعم وتشغيل الشباب ANSEJ، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM، الصندوق الوطني لتأمين على البطالة CNAC، في انشاء أو توسيع حجم المشاريع المتوسطة والمصغرة والصغيرة، وكان للقطاع الصناعات التقليدية والحرفية نصيب من هذه المشاريع، حيث عملت هذه السياسات على تشجيع الشباب والبطالين وحتى المرأة الماكثة في البيت على انشائها، مستغلين التحفيزات الضريبية المقدمة في إطارها، لذا سنحاول

استعراض بعض إحصائيات عن مناصب الشغل التي استحدثتها هذه المشاريع أو المؤسسات المنشأة في اطار مختلف اجهزة الدعم من خلال الجدول التالي:

**الجدول رقم (01):** مناصب الشغل المستحدث من طرف مختلف الأجهزة الدعم

النسبة	عدد مناصب الشغل	عدد المشاريع الممولة	الفترة	الجهاز
4%	42621 على الأقل	42621	من تاريخ نشأة الوكالة الى غاية 2016/12/31	وكالة دعم وتشغيل الشباب ANSEJ
15%	166061 على الأقل	166061	من تاريخ نشأة الوكالة الى غاية 2021/03/31	الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM
0.08%	871	339	من جانفي الى جوان 2017	الصندوق الوطني لتأمين على البطالة CNAC
19.08%	209553	209021	مجموع مساهمات الأجهزة في خلق مناصب الشغل	
100%	1058288	578870	الى غاية نهاية 2020	إجمال عدد المناصب في قطاع الصناعات التقليدية

المصدر: من اعداد الباحثين من خلال استغلال البيانات المتوفر على المواقع الالكترونية التالية:

- وكالة دعم وتشغيل الشباب ANSEJ الرباط الالكتروني: <http://www.ansej.org.dz/index.php/fr-nos-statistiques>
- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM، الرباط الالكتروني: <https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes>
- وزارة التشغيل والضمان الاجتماعي، الجزائر، الرباط الالكتروني: <https://www.mtess.gov.dz/ar>
- وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، الجزائر، الرباط الالكتروني: [https://www.mtatf.gov.dz/?page\\_id=3684#el-cf4278fb](https://www.mtatf.gov.dz/?page_id=3684#el-cf4278fb)

في قراء للمعطيات الجدول نلاحظ ان اكبر جهاز ساهم في تمويل المشاريع التي تنتمي الى الصناعات التقليدية والحرفية، جهاز الوكالة الوطنية للقرض المصغر 156074 منصب على الاقل ثم وكالة دعم تشغيل الشباب بـ 42671 على الاقل، ثم الصندوق الوطني لتأمين على البطالة CNAC بـ 871 منصب شغل، من أصل 1058288 حيث نلاحظ مجموع مساهمات الأجهزة الثلاثة المقدر بـ 19.08%، حيث يمكن ان ترتفع هذه النسبة الى الضعف اذا قام كل واحد من صحاب المشاريع بتوظيف شخص اخر، ويعود سبب عدم ضبط احصائيات دقيقة حول المناصب الشغل في هذا النوع من النشاطات الى عزوف اصحاب المشاريع عن التصريح بالعمال الذين يعملون لديهم، هذا بالرغم من الامتيازات والتحفيزات التي يمكن ان يستفيد منها صاحب المشروع الذي يستحدث مناصب شغل، فلو

أخذنا على سبيل المثال في جهاز صندوق الوطني لتأمين على البطالة عدد المناصب المستحدثة 871 منصب مقابل 339 مشروع باعتبار من شروط الاستفادة من المساعدات التي يقدمها هذا الصندوق خلق على مناصب شغل.

نلاحظ من خلال المعطيات المقدمة من خلال الجدول أعلاه ان هناك شريحة واسعة من أصحاب الحرف والصناعات التقليدية لم ينخرط في أجهزة الدعم، بالرغم من التحفيزات المقدم من طرفها لتمويل مشاريعهم، وخاصة المتعلقة بالجانب الجبائي من إعفاءات دائمة أو مؤقتة، التي من شأنها خلق فوائض مالية تستعمل لتوسيع النشاط وبالتالي خلق مناصب شغل إضافية.

كما نلاحظ ان عدد المناصب المستحدثت يتزايد من سنة الى أخرى تناسبا مع تزايد عدد الأنشطة، بالرغم من خصائص قطاع الصناعات التقليدية والحرفية الذي يمتاز بقلة اليد العاملة وطابعها العائلي، وذلك من خلال تعويض قلة المناصب المستحدثت لكل مشروع بعدد المشاريع الممكن استحداثها او المحافظة عليها، وهذا ما يمكن تأكيده من خلال الجدول التالي رقم 02 الذي يبين عدد المناصب المستحدثة من طرف الصناعات التقليدية الى غاية نهاية 2020، بغض النظر عن استفادتها من الدعم.

#### الجدول رقم (02): المناصب المستحدثت من طرف الصناعات التقليدية والحرفية

الى غاية نهاية 2020		الى غاية نهاية 2017		الى غاية نهاية 2016	
المناصب المستحدثة	إنشاء الأنشطة	المناصب المستحدثة	إنشاء الأنشطة	المناصب المستحدثة	إنشاء الأنشطة
1058288	579870	897 748	487 434	875 636	462 974

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على، موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية، الجزائر، الرابط الالكتروني:

[https://www.mta.gov.dz/?page\\_id=7261&lang=ar](https://www.mta.gov.dz/?page_id=7261&lang=ar) تم الاطلاع عليه يوم: 2021/05/02

#### الخاتمة:

رغم تنوع وقدم المورث الثقافي الجزائري، الذي جعل الصناعة التقليدية والحرف غنية بالمنتجات المقدمة نوعا وكما، لكن في ظل نقص وتأخر دعم السلطات العمومية، جعله لا يساهم في الحياة الاقتصادية بشكل فعال، إذ تغيرت النظرة الإستراتيجية للقطاع ليستعيد مكانته على أساس أنه فاعل اقتصادي مهم، يمكن أن يحقق التوازن الاقتصادي المحلي، واستقرار المجتمع بدليل إنشاء وزارة مستقلة خاصة بالسياحة والصناعات التقليدية.

من اجل تعزيز التنمية السريعة والمستدامة الصناعات التقليدية ولخلق اثار اجابية على الاقتصاد الوطني ودعم القطاع السياحي، سنت الدولة الجزائرية تدابير وإجراءات دعم الامتيازات الجبائية خاصة لنشاط الحرفي والصناعات التقليدية لدعم الحرفيين ماديا وماليا، وتحسين ظروف عملهم، وإمدادهم بالتسهيلات لتنويع مصادر التمويل، والتي من أهمها منح امتيازات ضريبية على شكل إعفاءات أو تخفيضات دائمة أو مؤقتة في اطار القوانين العامة أو في إطار القوانين الخاصة، الهدف من هذه الامتيازات المحافظة والتشجيع على ممارسة الصناعات والحرف التقليدية، وذلك من خلال تخفيض من الابعاء المالية على الحرفيين، وبالرغم من كل التشريعات والتنظيمات المقترحة لتحسين مستوى أداء القطاع، لكنه يبقى بعيدا عن إمكانياته الحقيقية نظرا لعدم تطبيق كل ما شرع نظريا على أرض الواقع، لهذا فإن مساهمة القطاع في مسارات التنمية الاقتصادية الوطنية تبقى ضعيفة جدا مقارنة بما كان ينتظر منها، وإمكانياتها الفعلية، خاصة من جانب توفير مناصب شغل جديدة، وجلب العملة الصعبة عن طريق تصدير منتوجاتها، ودعم الناتج المحلي الوطني.

من خلال ما سبق توصي الدراسة بما يلي:

✓ إنشاء مؤسسات مالية لتمويل المؤسسات المصغرة والصغيرة التي تنشط في اطار الصناعات التقليدية والحرفية، الأمر الذي يسهل عملية متابعة جيدة للمشاريع المستفيدة من القروض والتحفيزات المالية والضريبية؛

✓ تفعيل آليات الرقابة الجبائية لمتابعة مدى إلتزام المستفيدين من الإمتيازات الجبائية من أداء واجباتهم المهنية؛

✓ البحث عن احتياجات المجتمع وتحديد رغبات المواطنين من أجل التخطيط للتغيير الاجتماعي المقصود والموجه، وحث الشباب على التكوين في المجالات المطلوبة في سوق الشغل، مثل الصناعات التقليدية والحرفية، السياحة وغيرها بعد إعادة تعليمهم وإكسابهم مختلف المهارات والخبرات المطلوبة.

## المراجع:

### قائمة المراجع باللغة العربية

1) اسامة محم الفولي. (1989). دور الاجازة الضريبية كحافز للاستثمار الخاص. مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية.

## التحفيزات الجبائية في الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر ودورها التنموي في خلق مناصب الشغل

- (2) القحطاني فادي. (2006). قطاع الصناعات الحرفية غير المنظم في الاراضي الفلسطينية: الواقع والافاق. رام الله: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).
- (3) المديرية العامة للضرائب. (2021). جباية الحرف التقليدية. الجزائر. تاريخ الاطلاع 2021/04/30، من الرابط التالي: <https://www.mfdgi.gov.dz/index.php/ar/com-smartslider3/2014-03-24-14-23-8/brochures-fiscales/733-2016-02-07-13-13-31>
- (4) المديرية العامة للضرائب. (2021). الدليل التطبيقي للرسم على القيمة المضافة. الجزائر: مديرية العلاقات العمومية والاتصال، وزارة المالية.
- (5) حامد عبد المجيد دراز. (1988). دراسات في السياسات المالية، ط 01، الاسكندرية: الدار الجامعية.
- (6) حيدر عبد المطلب البكاء. (2012). الحوافز الضريبية وأثرها على الاستثمار والتنمية الاقتصادية في الفكر الاقتصادي الاسلامي. مجلة مركز الدراسات الكوفة.
- (7) صالح بزة، امينة بن خزناسي. (2020). جباية المؤسسة، دروس وتمارين محلولة. برج بوغريج، الجزائر: دار الباحث .
- (8) صحراوي علي. (1992). مظاهر الجبائية في الدول النامية وأثرها على الاستثمار الخاص من خلال إجراءات التحفيز الجبائي. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: معهد العلوم الاقتصادية .
- (9) عبد الله الشايب. (2006). مراكز التدريب الحرفية، الاهمية والمعوقات. المؤتمر العربي الاول حول السياحة والحرف اليدوية. الرياض، السعودية.
- (10) عبد المجيد قدي. (2005). المدخل الى السياسات الاقتصادية الكلية -دراسة تحليلية تقييمية، ط02. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (11) غرفة الصناعة التقليدية والحرف المدية. (بلا تاريخ). مدونة النشاطات. المدية، الجزائر. تاريخ الاطلاع 2021/02/28، من الرابط التالي: <http://cam-medea.com/index.php/activites>
- (12) مولود مليكاوي. (2015). واقع الحكومة الجبائية لسياسة الانفاق الجبائي في الجزائر. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية.
- (13) وزارة المالية، المديرية العامة للضرائب. (2021). الدليل التطبيقي للمكلف بالضريبة. الجزائر: مديرية العلاقات العمومية والاتصال.
- (14) الامر رقم 96-1 المؤرخ في 10 جانفي 1996 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف.
- (15) قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة.
- (16) قانون الرسم على القيمة المضافة
- (17) الموقع الالكتروني لكالة دعم وتشغيل الشباب ANSEJ : <http://www.ansej.org.dz>.
- (18) الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM، <https://www.angem.dz>.
- (19) وزارة التشغيل والضمان الاجتماعي، الجزائر، <https://www.mtess.gov.dz>.
- (20) وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، الجزائر، <https://www.mtatf.gov.dz>

### المراجع باللغة الاجنبية:

1) Bulletin d'information, de la Direction Générale des Impôts. (2015). La fiscalite , un outil de promotion de l'activité culturelle et de l'artisanat. Alger.

- Consulté le 30/04/2021, sur :  
[https://www.mfdgi.gov.dz/images/pdf/lettres\\_dgi/LDGI\\_79.pdf](https://www.mfdgi.gov.dz/images/pdf/lettres_dgi/LDGI_79.pdf)
- 2) Direction Générale de l'Artisanat et des Métiers (بلا تاريخ). Fiscalité des artisans traditionnels .algerie: Ministère Du Tourisme et De l'artisanat et Du travail Familial. Consulté le 02/05/2021, sur:  
[https://www.mtatif.gov.dz/?page\\_id=1881&lang=fr](https://www.mtatif.gov.dz/?page_id=1881&lang=fr)
- 3) Direction Générale des Impôts. (2018). Le tourisme et l'artisanat des secteur, fiscalement soutenus. Bulletin d'information. Alger. Consulté le 30/04/2021, sur:  
[https://www.mfdgi.gov.dz/images/pdf/lettres\\_dgi/LDGI\\_89\\_2019.pdf](https://www.mfdgi.gov.dz/images/pdf/lettres_dgi/LDGI_89_2019.pdf)
- 4) Fatiha Bouziane, A. H. (2016, March). STRATEGIC DETERMINANTS FOR THE DEVELOPMENT OF TRADITIONAL HANDICRAFT INDDUSTRY OF ALGERIA. International Journal of Mananing Value and Supply Chains (IJMVSC), 7(1).
- 5) Foroogh Shojanoori And Others. (2015). An Analysis of the Environmantal Factors Influencing the Handicraft development. JK Welfare and Pharmascope Foundation/ International Journal of Review in life sciences, int.j.Rev.Life.Sci.(10), pp. 91-102.
- 6) Valenduc, C. (2004). les Dépense Fiscales. Consulté le 21/03/2021, sur  
<https://www.cairn.info/revue-reflets-et-perspectives-de-la-vie-economique-2004-1-page-87.html>,
- 7) Zin, K. M. (2006). Techniques comptables, Manuel de cour Objectif Professionnel 6<sup>ème</sup> Ed. Alger: Berti Edition.